المحاضرة الرابعة: الإختبارت التحصيلية

تمهيد:

يتساءل البعض عن كيفية اختلاف الاختبارات التحصيلية عن غيرها من الإختبارات النفسية والتربوية، إذ ربما يعتمد البعض أن الاختبارات التحصيلية تقيس ما تعلمه الطالب في المواد الدراسية، وعلى الرغم من أن هذا يبدو معقولا، إلا أن معظم الاختبارات التربوية والنفسية تقيس أيضا ما تعلمه الفرد، فاختبار قيادة السيارة مثلا يعد اختبارا تحصيليا على الرغم من أنه من أنه لا يرتبط بمادة دراسية معينة، وربما يرى البعض أن الاختبارات التحصيلية تتميز بأنها تتطلب عمليات معرفية معينة للإجابة على مفرداتها، مثل تذكر الحقائق، وحل المشكلات، وغير ذلك، غير أنه إذا فحصنا اختبارين من الاختبارات التي تقيس الجوانب العقلية أو المعرفية أحدهما يقيس التحصيل والآخر يقيس الإستعداد الدراسي، ربما يصعب التمييز بينهما تمييزا واضحا.

1. مفهوم الاختبارات التحصيلية:

يرى براون (Brown, 1970) أن الاختبار التحصيلي يقيس التعلم الذي يحدث نتيجة للخبرة في موقف تعلم يتم التحكم فيه مثل صف دراسين أو برنامج تدريبي، وأن الإطار المرجعي الذي نهتم به هو الحاضر أو الماضي، أي الوضع الراهن لما تعلمه الطلاب.

2. الفروض الأساسية التي يرتكن إليها قياس التحصيل:

تتمثل الإفتراضات المتعلقة بطريقة قياس التحصيل فيما يلي:

* يمكن تحديد محتوى أو نطاق المعارف والمهارات التي يشتمل عليها الإختبار في عبارات سلوكية، وعلى الرغم من أن بعض المربين يرون أن هناك بعض الأهداف التربوية ربما يصعب تحديدها بطريقة سلوكية مثل الإتجاه الإيجابي نحو التعلم، أو التذوق الفني، إلا أن الاهداف التربوية ينبغي أن تحدد التوقعات أو المستويات المرجوة للمادة الدراسية لكي نتمكن من قياسها.

* يقيس الإحتبار الأهداف أو التوقعات أو المستويات المهمة، ولا يقيس أهدافا غير ضرورية، وهذا الافتراض يتعلق بصدق محتوى الاختبار، فمثلا لكي يحل الطالب مسألة جبرية، فإنه يحتاج إلى عدد من

المهارات مثل قراءة المسألة وفهمها وترجمتها إلى صيغة جبرية والقيام بالعمليات الحسابية المطلوبة، فإذا كان الاختبار قد صمم لقياس قدرة الطالب على حل المسائل الجبرية الكلامية، فعندئذ يكون الاختبار قد صمم لقياس الغرض المطلوب، أما إذا كنا نهتم فقذ بقدرة الطالب على استخدام الصيغ الجبرية، فإن الاختبار السابق يكون مقياسا لقدرة الطالب على القراءة، ويصبح الاختبار لا يقيس الغرض الذي صمم من أجله.

* توفر فرصة كافية للطلاب الذين سيطبق عليهم الاختبار لتعلم المادة التي سوف يشتمل عليها الاختبار ويقيسها، وبتعبير آخر، إذا أردنا المقارنة بين الطلاب أو التحقق من اتقانهم للأهداف أو المستويات التعليمية المرجوة، فإنه يجب أن نوفر لهم الفرص المتكافئة للتعلم.

3. تصنيف الاختبارات التحصيلية:

يمكن أن نصنف الاختبارات التحصيلية وفقا لعدد كبير من الأبعاد لعل أهمها ما يلي:

* **من حيث المحتوى**: تختلف الاختبارات التحصيلية في محتواها، فبعض الاختبارات يكون محدود المحتوى مثل قياس حالة الطقس، او تكون متسعة وعريضة في محتواها، مثل مهارات القراءة أو حل المشكلات، وبعض الاختبارات التحصيلية يكون على شكل بطاريات تقيس موادا مختلفة بدلا من مادة واحدة، مثل اختبارات كاليفونيا التحصيلية.

*** وظيفة أو هدف الاختبار:** يمكن تصنيف الاختبارات وفقا للأغراض التي يستخدم فيها وهي: الاختبارات المسحية، والاختبارات التشخيصية، واختبارات الاستعداد والمقدرة.

*** طريقة الاستجابة:** يمكن أيضا تصنيف الاختبارات التحصيلية وفقا لطريقة الاستجابة لمفرداتها أو المهام التي تشنمل عليها، فعلى الرغم من أن كثير من الاختبارات التحصيلية تعد من نوع الورقة والقلم، إلا أنه توجد اختبارات تتطلب مهارات أدائية مختلفة مثل اختبار الأداء الموسيقي.

*** طريقة تصميم وبناء الاختبار: يمكن أيضا تصنيف الاختبارات التحصيلية إلى نوعين رئيسيين: الاختبارات المقننة، والاختبارات الصفية التي يكتبها المعلم، فالاختبار التحصيلي المقنن يعد بواسطة خبراء القياس ومؤسسات نشر الاختبارات، ويستخدم في مختلف المدارس ويختلف عن الاختبار الذي يكتبه المعلم.**

*** تفسير درجات الاختبار:** يمكن تصنيف الاختبارات في ضوء مرجعية تفسير درجاتها، فإذا كان الإهتمام منصبا على تمييز الفروق الفردية بين الطلاب في مجال دراسي معين استنادا إلى درجات الاختبار، فإن الاختبار عندئذ يسمى الاحتبار مرجعي المعيار، والذي يستخدم في تقييم أداء الفرد بالنسبة لأداء الأفراد الآخرين في القدرة أو السمة التي يقيسها الاختبار ويكون للدرجة تفسيرا فقذ في ضوء معيار الجماعة أي متوسط الجماعة في الاختبار، وتصبح الدرجة لا معنى لها ويصعب تفسيرها إذا أغفلنا رد هذه الدرجة إلى المعيار، وتعد الاختبارات المقننة من هذا النوع.

أما إذا انصب الاهتمام على معرفة مدى اتقان الطالب لمهارات معينة محددة في إطار محتوى دراسي معين، فإننا نقارن درجة الفرد بمحك أو مستوى أداء سبق تحديده بدلا من مقارنته بأقرانه، ويسمى الاختبار في هذه الحالة الاختبار مرجعي المحك، والذي يعرف أنه ذلك الاختبار الذي يستخدم في تقييم أداء الفرد بالنسبة إلى محك أو مستوى أداء مطلق دون الحاجة إلى مقارنة آدائه أداء الأفراد الآخرين، وهذا النوع من الاختبارات له قيمة تشخيصية لتحديد جوانب القوة والضعف في تحصيل كل طالب لمجموعة محددة من المعارف والمهارات.

4. استخدامات الاختبارات التحصيلية:

تستخدم الاختبارات التحصيلية استخدامات متعددة لعل أهمها:

* اثراء تعلم الطلاب.

* استثارة دافعية المتعلم.

* انتقاء الطلاب.

* تقويم المناهج والبرامج التعليمية.

5. أنواع الاختبارات التحصيلية:

تصنف الاختبارات التحصيلية في أربعة أنواع هي:

* الاختبارات الشفوية.

* الاختبارات المقالية.

- الأسئلة ذات الإجابة القصيرة.

- الأسئلة ذات الإجابة الطويلة.

* الاختبارات الموضوعية.

- اختبارات التكملة.

- اختبارات الصح والخطأ.

- اختبارات المزاوجة.

* الاختبارات الأدائية أو العملية.

قائمة المراجع:

- أبو عقيل، ابراهيم ابراهيم. (2016). القياس والتقويم المدرسي والتربوي. ط1. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

- علام، صلاح الدين محمود. (2016). الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. ط5. عمان: المملكة الأردنية الهاشمية.